الضوابط القرآنية وأثرها على نشر المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي

إعداد
د. عائشة شريف محمد أحمد عثمان
كلية أصول الدين، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان

Doi: 10.33850/jasis.2020.73448
الاستلام : ٢٨/ ١ /٢٠٢٠ القبول : ٢٨ / ٢ /٢٠٢٠

المستخلص:
إن البحث في الضوابط القرآنية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي له أهمية كبيرة سيما وأنها أصبحت واقعاً معاشاً وآثارها أصبحت خطراً محدقاً بالأفراد والمجتمعات فمن المهم التنبيه على ما تنطوي عليه هذه الوسائل من زعزعة لأخلاق الأفراد والمجتمعات والأمن والتحذير مما يتبادل فيها من معلومات وأخبار قد تؤدي إلى الفتن ، وبيان أدب الشرع وضوابط استعمالها والإفادة منها فيما يخدم قضية الأمة والحاجة الماسة لإظهار هذه الضوابط . فقد جاء هذا البحث في خمسة مباحث وخاتمة ونتائج وتوصيات على النحو الآتي:
المبحث الأول وتناولت فيه تعريف المصطلحات الواردة في عنوان الموضوع
والمبحث الثاني تناول ماهية وسائل التواصل الاجتماعي وأنواعها.
والمبحث الثالث تناول الضوابط القرآنية التي تتعلق بالذات والشخصية
والمبحث الرابع تناول الضوابط القرآنية التي تتعلق بحق الآخرين .
المبحث الخامس: تناول الآثار الايجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي .
الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، الضوابط القرآنية ، استخدام، آثارها ، نشر المعلومات

Abstract
The research in Koranic regulations pertaining to utilization of social media has great importance, as it became a reality issue in present life, and its impacts became an imminent danger to individuals and community. It is important to notify the perils of these Medias represented in convulsing security and morals of individuals and communities, and circumspection of its exchanged

contents of information and news that may lead to seditions. Besides, illustrating religious disciplines towards utilizing and benefiting from social media in a way that serves the nation's affairs.The research is themes, a conclusion, results, and recommendations composed of fives, as follows:

Theme one dealt with the introduction of terms stated in the title's topic.

Theme two dealt with the types and means of social medias, and the way it tackles matters.

Theme three dealt with Koranic regulations in utilizing social medias and exchange of information.

The fourth theme dealt with the positive and negative impacts.

المقدمة :

ان القرآن الكريم هو الضابط والموجه لكل شؤون حياتنا حيث جاء بالأوامر والنواهي لتصويب وتوجيه مسيرة حياتنا حتى نحقق الهدف الذي من اجله خلقنا الا وهو عبادة الله تعالى واعمار الكون ، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) ،(الذاريات، ٥٦)

لذلك وضع القرآن الكريم وضع ضوابطا عامة حتى تكون الهدايات التي نهتدي بها مع تطور هذه الحياة والانفتاح الذي نعيشه اليوم ،فمن اتبع هدي القرآن الكريم فقد هدي الى صراط الله المستقيم، قال تعالى: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)(طه،١٢٣)، وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: "تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنتي".(الموطأ ،الامام مالك ،٨٩٩)

وقد شكل التطور العلمي المتعلق بتكنولوجيا الاتصالات والتواصل في الفترة الاخيرة ثورة علمية ادت الى تغييرات كثيرة "سلوكية واجتماعية وثقافية وفكرية واقتصادية وفي كافة الاصعدة ...وهي تغييرات لها ايجابيات وسلبيات.

ومن هنا تأتي اهمية هذه الدراسة للتنبيه على الاستفادة من الايجابيات وتجنب السلبيات والتقيد بالضوابط القرآنية في استخدام هذه الوسائل وتحري مراقبة الله تعالى بالقيام بأوامره واجتناب نواهيه في استخدامها.

سبب اختيار الموضوع:

* ان عالم الانترنت وشبكات ووسائل الاتصال لا حصر لها ومتجددة ومتطورة وهي وسائل تقنية تستخدم لغايات سامية ونبيلة على المستوى الفردي والجماعي ،وما تقتضيه الضرورة من تبادل المعلومات والخبرات بغرض تطوير المهارات والقدرات ،وبناء جسور التواصل والتعاون والتنسيق في المجالات العلمية والثقافية وغيرها من

المجالات وقد يؤدي استخدام هذه الوسائل الى ارتكاب محظورات شرعية وربما يفتح للشيطان ابوابا يلج من خلالها لإثارة الفتن والفساد والايقاع بين الناس ، وهذا الوصف ينطبق على كافة وسائل الاتصال .

اثراء محاور مؤتمر اقتصاد المعرفة والمشاركة ببحث بعنوان "الضوابط القرآنية وأثرها على نشر المعلومات في وسائل التواصل الاجتماعي"

* التنبيه على ضرورة تحري مراقبة الله تعالى في استخدام هذه الوسائل والتقيد بالضوابط القرآنية .لما لها من اهمية كبيرة في ضبط سلوكياتنا اثناء التعامل مع وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي.

أهمية البحث :

إن البحث في موضوع الضوابط القرآنية في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها له أهمية كبيرة ،لاسيما أن استخدامها أصبح شائعاً وواقعاً معاشاً للجميع ، بل تعلق الكثير من الناس بها تعلقاً وصل إلى درجة الإدمان، وأصبحت وسيلة قوية للتأثير على ثقافة الناس .

وقد شكل التطور العلمي المتعلق بتكنولوجيا الاتصالات والتواصل في الفترة الاخيرة ثورة علمية ادت الى تغييرات كثيرة "سلوكية واجتماعية وثقافية وفكرية واقتصادية وفي كافة الاصعدة ...وهي تغييرات لها ايجابيات وسلبيات.

ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة للتنبيه على الاستفادة من الايجابيات وتجنب السلبيات والتقيد بالضوابط القرآنية في استخدام هذه الوسائل وتحري مراقبة الله تعالى بالقيام بأوامره واجتناب نواهيه في استخدامها.

مشكلة البحث:

تأثر الكثير من الناس بمحتوى وسائل التواصل الاتصال الاجتماعي "المعلوماتي والإخباري والثقافي والفكري "وهذا قد انعكس سلباً على أفكارهم وسلوكياتهم ، مما تسبب في ظهور الكثير من المشكلات على الصعيد الفردي والمجتمعي ، وقد جاء القرآن الكريم معالجاً لهذا الخلل ووضع ضوابطاً إذا تقيد بها الأفراد والمجتمعات لأدى ذلك إلى وحدة الجماعة وانتشار الأخلاق الإسلامية السامية وبناء الأفكار وتأهيل الأفراد والمجتمعات للقيام بأدوارهم الطليعية في خدمة الإسلام. في ظل كل هذه الظروف كان لابد من وضع الضوابط والحدود لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

أهداف البحث:

١. إبراز الضوابط القرآنية في استخدام وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي ، وبيان ضرورة التقيد بها

٢. نشر الوعي الديني والثقافي بين المسلمين بترشيد استخدام وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي

٣. توضيح التأثير السلبي لهذه الوسائل والشبكات على الصعيد الفردي و الجماعي.

٤. التنبيه على خطر محتويات وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي على العقيدة والفكر و السلوك.
٥. لفت أنظار الأسر على متابعة أبنائهم والانتباه لخطورة هذه الوسائل على سلوكيات الأبناء ووضع ضوابطاً لاستخدامها .
٦.الاهتمام بوضع الأُطر والضوابط الشرعية اللازمة لاستخدام وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي.
٧.تسليط الضوء على موضوع حيوي وملح ومهم في العصر الحديث.
٨.الاسهام في تحديد اسس وطرق الاستخدام الامثل لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال وضع بعض الضوابط القرآنية.
٩.التعرف على ماهية وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي وانواعها وضوابط استخدامها .
١٠.بيان بعض الآثار الايجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي.

الدراسات السابقة:

١. أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون في الجامعات الأردنية، بحث ماجستير، إعداد الطالبة: سلطانة جدعان نايف الخريشة ، إشراف الدكتور :كامل خورشيد مراد، جامعة الشرق الأوسط، كانون الاول ٢٠١٦م.
٢. دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري، دكتور بشرى جميل الراوي.
٣. تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الكفاية الاجتماعية لدى البالغين- رونيلي كريجر- رسالة دكتوراه-جامعة كالجاري- كندا -٢٠١٣م.
٤. فاعلية توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة تعليم لغة الوحي ، سيف الدين حسن العوض، استاذ بكلية الاعلام بجامعة ام درمان الاسلامية .
٥. القانون والشائعات ، رضا ابراهيم عبدالله البيومي، باحث دكتوراه كلية الحقوق جامعة المنصورة ،بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا المنعقد في الفترة من ٢٢-٢٣ ابريل ٢٠١٩م منشور على شبكة الانترنت.

كما ان هناك مقالات منثورة في الدوريات والمواقع الالكترونية تناولت الحديث عن شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي من زوايا مختلفة.

منهج البحث:

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي على ضوء الواقع وما وقفت عليه من الدراسات والابحاث ذات الصلة بالموضوع، مستحضرة المشكلات التي أفرزتها هذه الوسائل وقمت باستقراء الضوابط القرآنية من خلال الآيات والاحاديث النبوية.
وقد جاء هذا البحث في مقدمة وخمسة مباحث على النحو التالي:

المبحث الأول : مفهوم الضوابط القرآنية ووسائل التواصل الاجتماعي
المطلب الأول : تعريف مصطلح الضوابط
المطلب الثاني : تعريف وسائل التواصل الاجتماعي
المبحث الثاني : أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وماهيتها
المطلب الاول: أنواع وسائل التواصل الاجتماعي
المطلب الثاني: ماهية وسائل التواصل الاجتماعي
المبحث الثالث: الضوابط القرآنية التي تتعلق بالذات والشخصية
المطلب الأول : المقصد و النية
المطلب الثاني: الورع
المطلب الثالث: حفظ اللسان
المطلب الرابع: غض البصر
المطلب الخامس : حفظ الاوقات و عدم تضيعها فيما لا يفيد
المبحث الرابع :الضوابط القرآنية التي تتعلق بحق الاخرين
المطلب الاول : حرمة التشهير واشاعة الفاحشة عبر وسائل التواصل الاجتماعي
المطلب االثاني : الصدق و التثبت في نقل الاخبار
المطلب الثالث : الامر بالمعروف و النهي عن المنكر
المطلب الرابع: التواصل بالكلام المباح
المبحث الخامس: آثار وسائل التواصل الاجتماعي في نقل وتداول المعلومات.
المطلب الاول : الاثار الايجابية لوسائل وشبكات التواصل الاجتماعي
المطلب الثاني الآثار السلبية لوسائل وشبكات التواصل الاجتماعي
الخاتمة
النتائج و التوصيات

المطلب الأول: تعريف الضوابط لغةً واصطلاحاً:

تعريف الضوابط لغةً:

"الضبط" لزوم الشيء وحبسه، ضبط عليه وضبطه يضبط ،قوله "يضبط" شكل في الأصل في غير موضع بضم الباء ، وهو مقتضى إطلاق المجد وضبط هامش نسخة في النهاية يوثق بها ، لكن الذي في المصباح و المختار أنه من باب ضرب . وضبط الشيء حفظه بالحزم وبابه ضرب. ورجل (ضابط) أي حازم . ضبط الرجل الشيء يضبطه ضبطاً إذا أخذه أخذا شديداً .الضبط لزوم الشيء وحبسه. (الازدي، جمهرة اللغة،٣٥٢/١ ،مختار الصحاح ص١٨٢،لبن منظور ،لسان العرب ٣٤٠/٧)

أما في الاصطلاح:

الغالب فيما اختص بباب وقصد به نظم صور متشابهة أن تسمى ضابطاً. (السبكي ، الاشباه والنظائر،١١/١)

المطلب الثاني: تعريف شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي:

هناك عدة تعريفات لشبكات التواصل الاجتماعي نذكر منها مايلي:

عرفها البعض أنها شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية .(مزيد، المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية كتاب الوجوه نموذجا ، ٢٠١٢م)

وقد عرفها البعض بأنها الشبكات الاجتماعية التي تتيح للمستخدمين أن يقوموا بخلق ملامحهم الشخصية من خلال البيانات التي يكتسبونها ، وعرض الصور ، والاتصال بالأصدقاء الذين التقوهم على الانترنت أو في الواقع الحقيقي بعيداً عن الانترنت ومشاهدة البيانات الشخصية للآخرين ، وعرض قائمة الأصدقاء والاتصالات ، وتبادلها مع الآخرين بشكل عام وعلني شكل القاعدة الأساسية للتفاعل على وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة ، وهكذا فإن هذه المواقع تدعم الأنماط المتباينة حتى لو اختلفت وتنوعت المواقع. (اللبان،٢٠١١م)

وقيل أيضاً " الشبكات الاجتماعية هي شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء القدامى من الاتصال ببعضهم البعض وبعد طول سنوات، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي الصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم ."

وقيل أيضاً أنها البيئة الرقمية التي تسمح للمجموعات الصغيرة من الناس بإمكانية التجمع والالتقاء عبر الانترنت، وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع.(صادق، الاعلام الجديد)

ووسائل التواصل الاجتماعي يشير هذا المصطلح إلى استعمال التكنولوجيا في عملية تحويل الاتصالات من مجرد اتصالات عادية إلى تفاعل على كافة المستويات والصعد، وقد تم تعريفها على أنها التطبيقات التي تعتمد في عملها على وجود شبكة الانترنت، والتي يتم بناؤها على القواعد والأساسات التكنولوجية.

تقوم فكرة شبكات التواصل الاجتماعي على بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الانترنت، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم وانشطتهم من خلال برمجيات تحقق صفة الاجتماعية ،وهي تحقق اتصالات تفاعلية باتجاهين.

وتعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها عبارة عن تطبيقات تكنلوجية مستندة الى الويب تتيح التفاعل بين الناس، وتسمح بنقل البيانات الالكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين امكانية العثور على اخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناء عليه ينتج عن ذلك ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية virtual communities

المبحث الثاني : أنواع وسائل التواصل الاجتماعي وماهيتها:

المطلب الأول : أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

قد أسس القرآن الكريم والسنة الشريفة قواعد التواصل الجماعي بين الناس والعلاقات الاجتماعية ليرتقي بالمؤمنين إلى أعلى المراتب في الدنيا والآخرة، حيث أن معظم خطاب الله تعالى للإنسان من خلال القرآن الكريم خطاب جماعي، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)،(النساء ،١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً وشبك أصابعه..)، (١٨٠/٤ ، برقم "٢٥٨٥")

فالتواصل الجماعي أمر فطري يقول محمد قطب: (وطبيعة الإسلام في ذاتها تقتضي وجود جماعة متكاملة متكافئة تقوم بالتكاليف الجماعية..)

ولا غرو في أن تكنلوجيا الاتصالات والمعلومات التي يشهدها عالمنا اليوم لها آثاراً كبيرة في مختلف المجالات الحياتية سواء كانت (سياسية، أو اجتماعية أو ثقافية أو فكرية وقد تطورت هذه الوسائل بشكل مذهل وسريع وأخذت أشكالاً متنوعة، كان لها دوراً كبيراً في تسهيل التواصل بين الأفراد والمجتمعات في مختلف أنحاء العالم فألقت الحدود بين الدول فأصبح العالم وكأنه قرية صغيرة .

ومن أهم وسائل التواصل الاجتماعي :

الفيس بوك:

وهو من أنواعها المشهورة تأسس عام ٢٠٠٤م ، وقد أسسه كل من : مارك زوكربيرغ ،وإدواردوا سافرين، وكريس هيوز، واندروا ماكلوم، وداستن موسكوفيز، ومقره الرسمي في الولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كلفورنيا ، ويتفرع تطبيق الفيس بوك، تطبيق انستغرام، وتطبيق ماسنجر، والتطبيق متوفر بعدة لغات متنوعة، المتداولة وهو موقع للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة فيس بوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها يمكن المستخدمين من التواصل مع أعضاء آخرين في الشبكة نفسها، كما يمكن المستخدمين أيضاً من الاتصال بأصدقائهم مع السماح لهم بالوصول إلى ملفاتهم الشخصية ، ويمكن للمستخدم تحميل الصور وعرضها على صفحته. كما يمكن المستخدمين من الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة ، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم ، ويمكن إضافة أسماء جديدة إلى قائمة أصدقائهم ومراسلتهم وتحديث ملفاتهم الشخصية والتعارف بينهم ، كما يعرف بأنه موقع يساعد على تكوين العلاقات بين المستخدمين وكل هذا يتم في عالم افتراضي يقطع حاجز الزمان والمكان ، (نجيب، ٢٠١١م، ص٤٥)

تويتر:

وهو موقع شبكات اجتماعية تأسس عام ٢٠٠٦م ، وقد أسسه كل من : جاك دروسي ، وايفان ويليامز، ونوح غلاس ، وبيز ستون ،ومقره الرئيسي في الولايات المتحدة

الامريكية في ولاية سان فرانسسكو، وولاية كاليفورنيا) ، (برهومي وبلهيش ، ادوات حماية الفكر من سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي) ، يقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدميه بإرسال رسالة لاتتجاوز المائة والاربعون حرف، المعروفة باسم التغريدات ، وكذلك يسمح بإرسال تحديثات عن حالتهم وتظهر هذه التحديثات في صفحة المستخدم ،ويمكن للأصدقاء قراءتها مباشرة من صفحتهم الرئيسية او زيارة ملف المستخدم الشخصي ،وكذلك يمكن استقبال الردود او التحديثات عن طريق البريد الالكتروني ،(المغذوري ، ضوابط الاتصال الالكتروني من منظور اسلامي،١٤-١٩).

يوتيوب :

وهو يستخدم تقنية الادوبي فلاش لعرض المقاطع المتحركة ،ويتنوع محتوى المواقع بين مقاطع الافلام، والتلفزيون ، ومقاطع الموسيقى ،الفيديو المنتج من قبل الهواة وغيرها ، وبعد اطلاق يوتيوب اصبح من السهل نشر الافلام ليشاهدها المستخدمون حول العالم. (المغذوري ،١٩)

الواتس اب:

عبارة عن تطبيق لتبادل الرسائل عبر العديد من أنواع الأجهزة الهاتفية وأنظمة التشغيل يتيح المراسلة الفورية بين الأفراد والمجموعات، كذلك تبادل الوسائط من صور وفيديو وملفات صوتية فيما بينهم .

المبحث الثالث : الضوابط القرآنية فيما يتعلق بحق الذات والشخصية:

المطلب الاول : المقصد والنية :

ان من اهم الضوابط في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ولعله من اسمى الغايات المنشودة في عملية التواصل فحسن النية هي اسمى غايات استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والغرض من استخدامها هو التواصل مع الاخرين ،ولا يخفى ان الافراد يؤثر بعضهم في بعض وتنشأ مجموعة من السلوكيات والاحاسيس والتصورات ،تختلف عما يفكر فيه الفرد ويحس به او يريده لنفسه ،فحسن النية والمقصد يوفران تواصلا اجتماعيا ناجحا، كما ان السعي بين الناس بالإصلاح من المقاصد التي دعا لها الاسلام وكذلك الصبر فهذه من اعظم القربات التي يتغرب بها الانسان الى ربه وللإسلام منهج في هذا المجال ما عرفت البشرية في تاريخها الطويل منهجا يوازيه او يدانيه ،وقد سلك فيه مسالك متنوعة ،فآتت ثمارها ،وكان من ذلك أن زين لأفراد المجتمع طريقا سهلا موصلا للجنة ولرضوان الله عن طريق محبة الآخرين ،وفي الحديث الشريف : (لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ،ولا تؤمنوا حتى تحابوا، اولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم ؟أفشوا السلام بينكم.) (الامام احمد، المسند ،٤٣/٣)فجعل انتشار المحبة المتبادلة بين افراد لمجتمع ،علامة على تحقق الايمان ورتب عليه دخول الجنة ،وهذا من اعظم الحوافز التي توضع بين يدي المسلم اليقظ ، قال تعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) ،(النساء ١١٤) ويقول تعالى(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) ،(الحجرات ١٠) ،ولعله من اسمى الغايات المنشودة ممن هذا التواصل هوالسعي للإصلاح بين الناس فقد رغب الاسلام ابناءه في العناية بقضايا المجتمع وحاجات افراده ورتب على ذلك مكاسب عظيمة بينها الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم في هذا الحديث بقوله :"المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ،من كان في حاجة اخيه ،كان الله في حاجته ،ومن فرج عن مسلم كربة ،فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ،ستره الله يوم القيامة ." (مسلم ، كتاب الظلم ،باب تحريم الظلم والامر بالاستغفار والتوبة)

فتماسك المجتمع ونبذ الخلافات هو من اسمى غايات التواصل الاجتماعي ليكون مجتمعا نظيفا متواصلا في الخير وقد اخبر تعالى بأنه جعل الدار الاخرة لمن يخلص في الاصلاح بين الناس ، ويزهد في العلو والافساد في الأرض، قال تعالى: (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ) ، (القصص ٨٣)

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :" انما الاعمال بالنيات ،وانما لكل امريء ما نوى فمن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امرأة ينكحها ،فهجرته الى ما هاجر اليه.." (البخاري ،٦/١، رقم١)

المطلب الثاني:الورع:

من الصفات المحمودة التي حث عليها الشرع ،ورغب فيها ، قال شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله :"وأما الورع فانه الامساك عما قد يضر ،فتدخل فيه المحرمات والشبهات ،لأنها قد تضر ،فان من اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ،ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ، كالراعي حول الحمى ، يوشك ان يواقعه"،(مجموع الفتاوى (٦١٥/١))

وقال الشيخ ابن عثيمين :" الورع ترك ما يضر ، ومن ذلك ترك الاشياء المشتبه في حكمها، والمشتبه في حقيقتها، فالأول اشتباه في الحكم هل هو حرام او حلال ؟ والثاني اشتباه في الحال ، فالإنسان الورع هو الذي اذا اشتبه الامر عليه تركه ان كان اشتباها في تحريمه ،وفعله ان كان اشتباها في وجوبه يأثم بالترك." ،(شرح رياض الصالحين ، (٤٨٥/٣-٤٨٦))

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه انه قال:" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :"ان الحلال بين، وان الحرام بين ،وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس ،فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ،ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام ،كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه ،الا وان لكل ملك حمى ،الا وان حمى الله محارمه ." ، (مسلم ،١٢١٩/٣،رقم ١٥٩٩)

وروى الحاكم في المستدرك من حديث سعد بن ابي وقاص : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : "فضل العلم احب الي من فضل العبادة ،وخير دينكم الورع "، (الحاكم ،المستدرك على الصحيحين،١/١٧٠،رقم ٣١٤،(ط١ ،(١٤١١هـ،١٩٩٠م)

وايضا في صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان قال :" سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم؟ فقال:" البر حسن الخلق ،والاثم ما حاك في صدرك، وكرهت ان يطلع عليه الناس ." ،(مسلم،٤/١٩٨٠، رقم٢٥٥٣)

والورع بابه واسع يشمل الورع في النظر، والسمع، واللسان، والفرج، وغير ذلك. ويكثر وقوع كثير من الناس في المحرمات والشبهات، قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) ،(الاسراء ٣٦) ، وقال تعالى:(يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ)،(غافر ١٩)

وما ينبغي التنبيه عليه ان من تورع ، وترك الشبهات ، فان الله يعوضه ،فان الله يعوضه خيرا مما فاته ،وروى الامام احمد في مسنده من حديث ابي قتادة ، وابي الدهماء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "انك لن تدع شيئا لله عز وجل الا ابدلك الله به ماهو خير لك منه"،(مسند الامام احمد ،٣٨/١٧٠) **المطلب الثالث : حفظ اللسان:**

فان من نعم الله العظيمة على الانسان نعمة اللسان ، قال تعالى: (أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ)،(البلد ٨-٩)

وهذا اللسان ان لم يستخدم في طاعة الله ،كان وبالا على صاحبه، قال تعالى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) ،(النور ٢٤)

وقد وردت نصوص شرعية كثيرة تحض على حفظ اللسان، قال تعالى: (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)،(ق ١٨) وايضا قال تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ): ،(النحل ١١٦)

ان معاذ رضي الله عنه : انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ، عن عمل يقربه الى الجنة ويباعده من النار ؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ، برأس الامر وعموده وذروة سنامه ، ثم قال:" ألا اخبرك بملاك ذلك كله ؟ قلت : بلى يا نبي الله ، قال فأخذ بلسانه وقال :"كف عليك هذا." فقلت يا نبي الله ،وانا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟ فقال:" ثكلتك أمك يا معاذ ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم ،أو على مناخيرهم – الا حصائد السنتهم ؟!" ،(مسند احمد،٣٦/٣٤٥)

قال الامام النووي رحمه الله :"اعلم انه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ،ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامساك عنه ،لأنه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه ، بل هذا كثير أو غالب في العادة ،والسلامة لا يعدلها شيء .(الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة ، د. امين بن عبد الله الشقاوي، ط ٧ ،١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ص٦١٨)

وشر حركات الجوارح حركة اللسان ، وهي اضرما يكون على العبد .فان الانسان يهون عليه التحفظ عن كل شيء ويصعب عليه الاحتراز من حركة اللسان .عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه :ان النبي صلى الله عليه وسلم قال:" من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فان لم يستطع فبلسانه ،فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان." ، (مسلم ٦٩/١، برقم ٤٩)

قال الامام الشافعي:

احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

(ديوان الامام الشافعي ،ص)

قال بعض اهل العلم :في اللسان آفتان عظيمتان ،ان خلص من احداهما لم يخلص من الاخرى ،آفة السكوت عن الحق ،او آفة الكلام بالباطل ،وقد تكون كل منهما أعظم من الاخرى في وقتها ،فالساكت عن الحق شيطان اخرس عاص لله مداهن ،اذا لم يخف على نفسه مثل من يرى المنكرات امام عينيه مع قدرته على التغيير ولا يفعل.

وآفة التكلم بالباطل ، وهو شيطان ناطق عاص لله تعالى ،واكثر الخلق منحرف في كلامه وسكوته ، فهم بين هذين النوعين ،واهل الوسط هم اهل الصراط المستقيم ،كفوا السنتهم عن الباطل ، وأطلقوها فيما يعود عليهم نفعه في الآخرة ن فلا يرى احدهم يتكلم بكلمة تذهب عندما يأتي بحسنات أمثال الجبال فيجد لسانه قد هدمها عليه كلها ،ويأتي بسيئات كالجبال ،فيجد لسانه قد هدمها بكثرة ذكره الله وما اتصل به..(الدرر المنتقاة، ص٦٢١)

"اذا كان القلب ممتلئا بالباطل باعتقاده ومحبته لم يبق فيه لاعتقاد الحق ومحبته موضع كما ان اللسان اذا اشتغل بالتكلم بما لا ينفع لم يتمكن صاحبه من النطق بما ينفعه الا فرغ لسانه من النطق بالباطل ، وكذلك الجوارح اذا اشتغلت بغير الطاعة يمكن شغلها بالطاعة الا اذا فرغها من ضدها .فكذلك المشغول بمحبة غير الله وارادته والشوق اليه والانس به لايمكن شغله بمحبة الله ورادته وحبه والشوق الى لقائه الا بتفرغه. ولا حركة اللسان بذكره والجوارح بخدمته الا اذا فرغها من ذكر غيره وخدمته، فاذا امتلأ القلب بالشغل بالمخلوق والعلوم التي لا تنفع لم يبق فيها موضع للشغل بالله ومعرفة ،سماته وصفاته واحكامه ".(عبد العزيز الحمد، مورد الظمآن ،١٤١٣هـ، ص٦٢-٦٣)

المطلب الرابع: غض البصر

غض البصر هو كف وخفض واغماض الطرف(البصر)،وغض البصر في الشرع ان يغض المسلم بصره عما حرم الله تعالى عليه فان وقع البصر على حرام من غير قصد فليصرف بصره سريعا.

ويقول القرطبي في تفسيره :انه الباب الاكبر والاكثر تأثيرا على القلب لذا وجب الانتباه كثيرا الى خورة وقوع البصر على صور ومشاهد الحرام ،لسرعة وصولها للقلب

وتأثيرها عليه ،لان غض البصر هو السبيل لحفظ القلوب، والعقول من الغي ،ومن الوقوع في الزنا والمهالك . (ابراهيم الديب، قيم تربوية في دائرة الضوء، ،ط١ ،١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م ،ص٣٧٩)

من المعلوم ان لقلب الانسان منافذ عدة ،ومن اخطر هذه المنافذ واعظمها اثرا البصر ،لما يوقعه من استحسان المنظور اليه في قلب من ينظر اليه ،فكم من نظرة محرمة افسدت على المرء دينه ،وامرضت قلبه ،واوقعته في المهالك وسببت له النكبات . (ابراهيم الديب،ص١٥٠)

لذا شدد الاسلام في امر النظر ،فأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يأمر المؤمنين بغض ابصارهم عن المحرمات، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)،(النور ٣٠)، قال ابن سعدي رحمه الله :"يغضوا من ابصارهم عن النظر الى العورات ، وقد عد النبي صلى الله عليه وسلم النظر زنا تمارسه العين ويعصى الله به ،وذلك تنفيرا منه ،فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،قال :"ان الله كتب على بن ادم حظه من الزنا ،ادرك ذلك لامحالة ،فزنا العين النظر ،وزنا اللسان النطق ،والنفس تتمنى وتشتهي ،والفرج يصدق ذلك كله او يكذبه . (البخاري،٥٤/٨، رقم٦٢٤٣)

والتعقيب بمراقبة الله تعالى الشديدة الصارمة على العباد ،هذه الرقابة التي تمتد الى السرائر والقلوب ودواخل النفوس لما تبصره العين ،وما تفعله في داخل النفس البشرية.

ولغض البصر فوائد عديدة ذكرها ابن القيم رحمه الله، منها انه:

امتثال لأمر الله تعالى الذي هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده. قال تعالى: (يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)، (الاحزاب ٧١)

- انه يمنع وصول اثر السهم المسموم الى قلبه .وكذلك تذوق حلاوة الايمان في القلب ،بما يفيء الله تعالى عليك به .

قال الامام بن القيم الجوزية :

كل الحوادث مبدأها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء مادام ذا عين يقلبها في اعين الغير موقوف عن الخطر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها فتلك السهام بلا قوس ولا وتر
يسر ناظره ما ضر خاطره لا مرحبا بسرور عاد با لضرر

- انه يقوي القلب ويكسبه نورا، وسرورا ،وانشراحا اعظم من اللذة والسرور الحاصل بالنظر، وذلك بقهر عدوه بمخالفة نفسه وهواه . (الجواب الكافي، ص١٥٨)، وانه كما يكسب القلب نورا فان اطلاقه يكسب القلب ظلمة .

قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ،(النور ٣٥)، أي مثل نوره في قلب عبده المؤمن الذي امتثل اوامره ،واجتنب نواهيه ،واذا استنار القلب اقبلت وفود الخيرات اليه من ك جانب ،كما انه اذا اظلم اقبلت سحائب البلاء والشر عليه من كل مكان . (الجواب الكافئ ، ص ١٥٨)

انه يورث الفراسة الصادقة التي يميز بها بين الحق و الباطل، وسلامة البصيرة. وايضا يعين على التحرز من المعاصي، والنشاط على الطاعة وان الله تعالى يتولى حفظ حرماتك وعوراتك "عفوا تعف نساؤكم." (الطبراني ، المعجم الاوسط ،د.ط،٤١/٦ ،رقم ٦٢٩٥)

- انه يسد على الشيطان مدخله من القلب. وايضا هو حفظ وامان ووقاية كبرى من الوقوع في الفواحش والآثام. وايضا يعين على حفظ العقل من التشتت ،وزيادة التركيز واعمال الذهن. ومن مخاطر الاسترسال في النظر الحرام:
- تشتت الذهن، وقسوة القلب ومحو البركة، وظلام الوجه، والجرأة على معصية الله تعالى والكسل عن الطاعة ، كما ان النظرة الحرام اولى خطوات الوقوع في الزنا وشغل النفس وتشتتها وهوانها على الشيطان ،فيلغي فيها التافه من الخواطر والافكار والاهتمامات ،ونسيان القرآن والعلم . (ابراهيم الديب ،ص٣٨٢)
- ولعل اولى فتن البصر هو ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي من صور ومقاطع فيديو ومواقع تبث سموم الاباحية والاخلال بالآداب بدون رقيب ولا حسيب.

فحري بكل مسلم ومسلمة ان يستجيب لربه ولنبيه صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) ، (الانفال٢٤) وعليه ان يتعاهد بصره عما لا يحل له من النظر ،وفي ذلك بعد عن الشر والرذيلة وسلامة القلب من الفتن . ويدخل النظر المحرم: النظر الى الصور الفاتنة ، والمناظر الفاضحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت والقنوات وغيرها، (الدكتور حسن ابو غدة وآخرون، ص١٥٢)

المطلب الخامس: حفظ الاوقات وعدم تضييعها فيم لا يفيد :

قيمة الوقت هي قيمة الحياة اتها ، لان البعد الزمني لها ،انه عمر الانسان ،ولا يراد من الوقت الزمن المجرد وانما يراد به هنا اللحظات التي يعيشها المرء ويمكثها على ظهر الارض والتي يتألف من مجموعها أجله في هذه الحياة الدنيا ،(عبد الستار نوير ، الوقت هو الحياة، ،ص١٣)

والمتدبر لشعائر الاسلام يجدها مرتبطة ارتباطا تاما بالوقت ومن اهمها الصلاة، قال تعالى: (فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)، (النساء: ١٠٣)

وعن عبد الله بن مسعود رضي عنه قال:" سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أي الاعمال احب الى الله. ، قال: "الصلاة لوقتها.." . (البخاري،٩٨/٨، رقم ٦٤٦٥)

واهمية الصلاة لا تخفى على أحد ولما كانت بهذه الاهمية وتحظى بتلك المنزلة السامية فان ربط ادائها بوقت محدد لا تصح الا أن تؤدى فيه لدليل على عناية القرآن ما يؤكد ربط الصلوات الاخرى .وكذلك وردت احاديث كثيرة في السنة النبوية تبين لنا ذلك ،منها ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ " .(البخاري ،٨٨/٨،رقم ٦٤١٢)

وهذا الحديث يبين ان غالب الناس لا ينتفعون بالصحة والفراغ بل يصرفونها في غير محلها...يقول الامام ابن الجوزي رحمه الله :" قد يكون الانسان صحيحا ،ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش ،وقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا ،فاذا اجتمعتا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو مغبون ." ،(ابن حجر العسقلاني ، فتح البارئ ،٢٣٠/١١)

فالوقت نعمة ومنحة كبرى لا يدركها الا الموفقون ، ومن الاحاديث كذلك ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال :" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من عمره الله تعالى ستين سنة فقد اعذر اليه في العمر ." ،(مسند الامام احمد،٢٣١/١٥)

وفي هذا اشارة واضحة ان الانسان لو احياه الله تعالى ولم يبق له موضع للاعتذار اذا اهمله طول هذه المدة من العمر ." ،(د. صديق مالك قيمة الوقت من خلال سير بعض المفسرين، مجلة كلية اصول الدين ،ص٩٩)

وايضا من الاحاديث التي فيها اشارة للوقت واهميته ما رواه معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افناه وعن علمه فيم فعل ،وعن ماله من أين اكتسبه وفيم انفقه ،وعن جسمه فيم ابلاه." ،(الترمذي، السنن، رقم ٢٤١٧ ٦١٢/٤)

وقال تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ) ،(الروم ٥٤)

في هذه الآية تنبيه لفترة الشباب وهي فترة القوة والنشاط والتي من المفترض ان تجعل حيث اراد الله سبحانه وتعالى في العبادة والتقرب اليه سبحانه وتعالى ،والناظر لحال الشباب اليوم يجد كثيرا منهم لايستفيدون منها بل هي فترة النزوات والشهوات ،لان اعداء الامة صوبوا سهامهم المسمومة على شباب الامة ،واي امة شبابها بلا همة يكبر لوفاتها، لذلك اهتم الشرع الحنيف بهذه الفترة الحرجة اهتماما كبيرا

يتمثل في توجيه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم للشباب بسرعة التحصن وعدم الوقوع في اسر الشهوات البغيضة ،كما جاءت الاحاديث التي توضح مكانة الشاب التقي النقي الذي ليس فيه صبوة ، وانه في ظل الله تعالى يوم لاظل الا ظله ....

وايضا من الاحاديث الشريفة التي تشير الى قيمة الوقت واهميته في حياة الانسان هذا الحديث الذي رواه عمرو بن ميمون ان النبي صلى الله عليه وسلم وعظ رجلا فقال:" اغتنم خمسا قبل خمس ،حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل مرضك ، وفراغك قبل شغلك ،وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك." ، ([1] الحاكم ، المستدرك ، رقم (٧٨٤٦) ، ٣٠٦/٤)

فينبغي على الانسان ان ينظمه ويستثمره الاستثمار الامثل ويقسمه الى فترات وساعات ، حتى لبي فيها رغباته ويحقق اهدافه دينية كانت او دنيوية ،حتى لا يطغى بعضها على بعض ،وحتى لا يقدم المهم على الاهم ،وكذلك لابد من اغتنام جزء من الوقت في الراحة والاستجمام ولابد له من مخطط يسير عليه وينظم حياته.

ومن خصائص الوقت:

- سرعة انقضائه : ما اسرع الوقت في مروره وانقضائه وقد عبر الحكماء عن نفاسته وسرعة زواله وانقضائه بقولهم:

الوقت انفس ما عنيت بحفظه ** وأراه أسهل ما عليك يضيع ،(ذيل طبقات الحنابلة ، ص١١٤)

فالوقت بطبيعته ينقضي سريعا دون ان يشعر المرء كيف مر وكيف انقضى؟ فمهما طال عمر الانسال في هذه الدنيا فهو قصير مادام الموت يطلبه .

- الوقت لا عوض له :

وذلك ان ما مضى منه لا يعود ابدا ولا يعوض ،ومن هنا فان الوقت لا يقوم بالمال ولا بالذهب والفضة ،لأنه ينتج المال و ماهو اعظم من المال ويعوض من ذلك ما فقد ،في حين ان المال وغيره من انواع المتاع والزينة لا يجلب الوقت ولا يعوض منه ما فات . (الوقت هو الحياة ، ص١٨)

وقد صور لنا القرآن الكريم هذا المشهد في قوله تعالى: (حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) ،(المؤمنون٩٩، ١٠٠) ، قال سيد قطب في تفسيرها :"انها تمثل مشهد الاحتضار واعلان التوبة عند مواجهة الموت وطلب الرجعة الى الحياة الدنيا لتدارك مافات ،والاصلاح فيما ترك وراءه من اهل، فاذا الرد يعلن على رؤوس الاشهاد بقوله: (كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) أي كلمة لامعنى لها ولا مدلول ،وبها ينتهي مشهد الاحتضار ،فلقد قضي الامر وانقطعت الصلات واغلقت الابواب واسدلت الاستار ." ،(سيد قطب ،في ظلال القرآن ،٢٦٥/٥)

اذن تلك ابرز خصائص الوقت ولاشك انه كلا منها يزيد من قيمته ويرفع من قدره ويوجب الحرص عليه وعدم تضييعه في وسائل التواصل الاجتماعي الا لضرورة او لهدف وغاية سامية ونبيلة.

المبحث الرابع: الضوابط القرآنية فيما يتعلق بحق الآخرين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

المطلب الاول :حرمة التشهير واشاعة الفاحشة عبر وسائل التواصل الاجتماعي:

حيث تعمل بعض المواقع المتخصصة في اشاعة الفاحشة وتشويه سمعة الافراد من خلال نشر اسرار الاشخاص المستهدفين وابراز سلبياتهم من خلال الدخول الى مواقعهم واجهزتهم او الافتراء عليهم ومن ثم التشهير بهم ،فقد ثبت بالنص القرآني حرمة هذه الأمور، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ،(النور ١٩) وكذلك السنة دعت الى الستر وعدم اشاعة الفاحشة ،يجب على المسلم ان يسكت عما يراه من احوال الناس امتثالا لأمر الله عز وجل ولا ينشر الا ما كان في حكايته فائدة لمسلم او دفع معصية .

وقد وجهنا الاسلام الى كيفية التعامل مع الشائعات وكيفية التعامل معها:

اولا: لابد من ان نحسن الظن بالناس :

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) ،(الحجرات ١٢)

ثانيا: التريث والتثبت: قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) ،(الحجرات ٦)

هذه الآية تدل على وجوب التثبت في الخب وتنهى عن قبول الاخبار الا بعد التأكد من صحتها حتى لا نصيب قوما بجهالة ونقع في الندم والاحراج والشعور بالذنب.

ثالثا: عدم التحدث بالشائعة وعدم نشرها او التغريد بها في وسائل التواصل الاجتماعي

قال تعالى: (وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ)، (النور ١٦)

هذه الآية اوجبت على العاقل انه اذا سمع القذف ان يسكت عنه ويجتهد في الاحتراز عن الوقوع فيه ،(الرازي، مفاتيح الغيب ، ٢٣ /٣٤٣)

رابعاً: ردها إلى ولي الأمر:

قال تعالى: (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا)، (النساء ٨٣) ،في هذه الآية انكار على من يبادر بالأمور قبل تحقيقها، فيخبر بها ويفشيها وينشرها ، وقد لا يكون لها صحة وقد روى مسلم في مقدمة صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" كفى بالمرء كذبا أن يحدث

بكل ما سمع. " ،(مسلم ،١٠/١) ،وقد ذم الله تعالى التشهير ومنع منه وامر برد الامر الى ولي الامر لعلمهم ما ينبغي ان يفشى وما ينبغي ان يكتم ،ولما يترتب على وقوع الخوف في قلوب الضعفاء والمساكين من وقوع الفتن والآفات من كل الوجوه .(المبارك فوري صفي الرحمن ، ونخبة من العلماء، المصباح المنير في تهذيب بن كثير٣٢٤)

المطلب الثاني : الصدق والتثبت في نقل الاخبار:

هو التزام الحقيقة دائما ،ظاهرا وباطنا ،في الاقوال والافعال . (الجزائري ، منهاج المسلم ، ص٢٤٤)

وفي الحديث الشريف :" ان الصدق يهدي الى البر ، وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكون صديقا ، وان الكذب يهدي الى الفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا." (البخاري،٢٥/٨ ،رقم٦٠٩٤)

ولا يخفى ان للصدق مظاهر يتجلى فيها ، ومن ذلك الصدق في المعاملة والعمل والحديث ،ومن مكارم الاخلاق ايضا :"صدق الحال والسريرة مع الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم :"تجدون شر الناس ذا الوجهين ،الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ." ، (البجلي ابو القاسم الفوائد ، ط١، ١٤١٢هـ، ٥٣/٢ ،رقم١١٢٥)

ومن ثمرات الصدق راحة النفس وفي الحديث النبوي: "الصدق طمأنينة " ، (مسند الامام احمد٢٤٩/٣) ،وايضا حصول البركة ، والفوز برضوان الله ودخول الجنة واستقرار التعامل مع الناس وكسب ثقتهم ،مما يزيد تقوية الروابط الاجتماعية ين الناس. (الدكتور حسن ابو غدة وآخرون ، الاسلام وبناء المجتمع ، ط٦- ١٤٣٥هـ- ٢٠١٤ م ،ص٦٠)

فقد وضع الاسلام قيودا وضوابط لنقل الاخبار، فحث على تحري الصدق والامانة عند نقلها، وحذر من الكذب في نقل الاخبار، لما له من اثار سلبية على المجتمع المسلم ،وقد برزت هذه الضوابط في القرآن في عدة آيات فتحري الصدق والامانة واجب على كل مسلم ومسلمة في اقاله وافعاله، قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) ،(التوبة ١١٩)

وقد ميز الله تعالى بين كلام العدل وكلام الفاسق، فالعدل كلامه يتصف بالصدق لعدله وامانته ،اما الفاسق فينبغي التحقق من كلامه الذي ينقله، والتثبت منه ،حتى لا يكون ذلك سببا في المنازعات بين المسلمين فالله تعالى يقول: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) ،(الحجرات ٦) ، قال الزحيلي :"وجهت الآية النصائح والارشادات وهي وجوب التثبت من الاخبار قبل روايتها وحكايتها، وضرورة الرقابة العامة على الاخبار المعلنة، حفاظا على اسرا الامة ووحدتها والعمل على ابقائها قوية متماسكة متعاضدة لا تتأثر بالدعايات الكاذبة والاشاعات المغرضة" (الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،١٧٣/٥)

ومن هنا كانت الدعوة الى الصدق والامانة في تواصلنا مع الناس جميعهم ،فالصدق والاخلاص عملان قلبيان ،من اعظم اعمال القلوب، واهم أصول الايمان ،والايمان أساسه الصدق ،والنفاق اساسه الكذب، فلا يجتمع كذب وايمان في قلب امرئي مسلم، (الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ص١٢)

المطلب الثالث: الامر بالمعرف والنهي عن المنكر:

قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) ، (آل عمران ١١٠)

قال عمر رضي الله عنه : "من سره أن يكون من هذه الامة ،فليؤد شرط الله فيها ." ومن لم يتصف بذلك اشبه بأهل الكتاب الذين ذمهم الله بقوله قال تعالى: (كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) ،(المائدة ٧٩)

واصل المعروف كل ما كان معروفا فعله ،جميلا مستحسنا ،غير مستقبح في اهل الايمان بالله ،وانما سميت طاعة الله معروفا لأنه مما يعرفه اهل الايمان ،ولا يستنكرون فعله. وأصل(المنكر) ما انكره الله ورأوه قبيحا فعله ،ولذلك سميت معصية الله منكرا لأن اهل الايمان بالله يستنكرون فعلها ،ويستعظمون ركوبها. (القرآن تدبر وعمل ، ط٥،ص٦٤)

وقيل ايضا :"انما صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة لان المسلمين منهم اكثر ،والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم افشى." ، (القرآن تدبر وعمل، مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط٥، ص٦٤)

ففي تلك الآية مدح لهذه الامة ما اقاموا ذلك واتصفوا به ،فاذا تركوا التغيير وتواطؤوا على المنكر زال عنهم المدح ولحقهم اسم الذم ،وكان ذلك سببا في هلاكهم . ،(القرطبي ٢٦٤/٥)

واخبر سبحانه ان الناجين من الامم هم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر قال تعالى: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) ، (هود ١١٧) ،ولقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر بعظيم الاجر والثواب انه قال:" ان من امتي قوما يعطون مثل اجور اولهم ينكرون المنكر" (الامام احمد ،المسند ،١٣٧/٢٧)، قال تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) ،(النساء ١٤٠) قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :"من لم يكن في قلبه بغض ما يبغض الله ورسوله من المنكر الذي حرمه من الكفر والفسوق والعصيان ،لم يكن في قلبه الايمان الذي اوجبه الله عليه ،وقال ايضا : واذا كان جماع الدين وجميع الولايات هو امر ونهي ،فالأمر الذي بعث الله به رسوله هو الامر بالمعروف ،والنهي الذي بعثه به هو النهي عن المنكر،وهذا نعت للنبي

والمؤمنين، قال تعالى: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ،(التوبة ٧١) ، والمنكر اذا انتشر ولم يغير كان ذلك نذير شر وهلاك للامة قال ابن القيم رحمه الله :انكار المنكر له اربع درجات :الاولى ان يزول ويخلفه ضده أي المعروف ،الثانية ان يقل : أي المنكر وان لم يزل من جملته .الثالثة : ان يخلفه ماهو مثله ،الرابعة ان يخلفه ماهو شر منه ، فالدرجات الاوليان مشروعتان ،والثالثة موضع اجتهاد ،والرابعة محرمة .(الدرر المنتقاة ٣٢١)

وقال الامام النووي :واعلم ان هذا الباب ،اعني باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قد ضيع اكثره من ازمان متطاولة ،ولم يبق منه في هذا الزمان الا رسوم قليلة جدا ،وهو باب عظيم به قوام الامر وملاكه ،واذا كثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح ،واذا لم يأخذوا على يد الظالم اوشك ان يعمهم الله تعالى بعقابه: قال تعالى: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).(النور ٦٣)

المطلب الرابع : التواصل بالكلام المباح:

لقد حرص الشارع الحكيم على التعامل بالكلمة الطيبة ،التي تعمل على تقوية التواصل ،وتآلف القلوب والارواح، لذلك حث على انتقاء العبارات بين المسلمين افرادا وجماعات ،فأمر بانتقاء الالفاظ الحسنة ،ونهى عن الالفاظ السيئة ،وقرر ان هذا الاسلوب من التعامل يشمل المسلمين وغير المسلمين ، قال تعالى: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) ، (البقرة ٨٣) أي قولا حسنا بخفض الجناح ولين الجانب مع الكلام الطيب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه." (البخاري،١٢/١،رقم ١٣)

قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) ،(الحجرات ١١) والمراد من ذلك احتقارهم واستصغارهم ،وهذا حرام ،فانه قد يكون المحتقر اعظم قدرا عند الله ،واحب اليه من الساخر منه، والمحتقر له ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس المؤمن بطعان ولا بلعان ولا الفاحش البذيء.(الامام احمد المسند،٣٩٠/٦)

المبحث الخامس :آثار وسائل التواصل الاجتماعي في نشر وتبادل المعلومات:

الآثار الإيجابية:

بلا أدنى شك أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أضافت بعداً إيجابياً جديداً على حياة ملايين من البشر من أحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة مجتمعات بأكملها، ومن اهم الاثار الايجابية :

١.أنها نافذة مطلة على العالم وأكثر انفتاحا على الآخر وأصبحت منبراً للرأي والرأي الآخر، وساهمت في التقليل من صراع الحضارات وزادت من تقارب العائلة الواحدة وقدمت فرص لإعادة روابط الصداقة القديمة.
٢.الدور الذي تلعبه الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الالكتروني هام جدا حيث تعمل على اضافة الجانب الاجتماعي له ،والمشاركة من كل الاطراف في منظومة التعليم .
٣.سهولة انتقال المعلومات والاخبار سواء المعلومات الثقافية، ام الترفيهية ،ام الرياضية ،ام الدينية والسياسية وغيرها.
٤.انها تعمل على تقوية العلاقات بين افراد المجتمع ،كما سهلت التواصل وامكانية معرفة الناس واخبار بعضهم البعض بسهولة ،ولم يعد التواصل عبر الصوت فقط ،وانما توفرت امكانية مشاهدة الصور والفيديو ومتابعة تفاصيل الحياة بشكلها الطبيعي .
٥.ان صفحات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك والتويتر والانستجرام ربطت العالم ببعضه البعض وتعتبر وسيلة لنقل الاخبار والاحداث المهمة التي تحدث في جميع انحاء العالم ،سواء كانت سياسية او اقتصادية او غيرها ،حيث اصبحنا نعرف الكثير من الاحداث عن طريق مستخدمي هذه الشبكات، واستطاعت التأثير على الرأي العام في مختلف الجوانب. (البيومي ،٢٠١٩، بحث بعنوان القانون والشائعات ص٣٤)
٦.فتحت شبكات التواصل الاجتماعي الباب للتواصل والدعوة مع الآخرين مسلمين و غير مسلمين باختلاف لغاتهم واختلاف اجناسهم وبلدانهم ،واصبح لكثير من الدعاة صفحاتهم الخاصة ومواقعهم الثرية .
٧.وسيلة للتواصل مع العالم بأكمله وتبادل الخبرات والثقافات المختلفة، توسيع المعارف عن طريق التعرف على مختلف الثقافات والشعوب. (برهومي وبلهيش)
٨.المرونة وسهولة وتبادل المعلومات والبيانات والملفات ومعالجتها وتخزينها.
٩.التواصل مع الاهل والاصدقاء بطريقة مريحة وغير مكلفة.

الآثار السلبية:

اصبحت برامج وشبكات التواصل الاجتماعي على اختلاف اشكالها مثل الفيس بوك والواتس آب والتويتر ظاهرة اجتماعية خطيرة ،لما لها من تأثيرات على مستخدميها ،من نواحي الحياة المختلفة سواء كانت دينية او ثقافية او اخلاقية ،وخاصة على الشباب والاطفال والمراهقين حيث انتشرت بينهم بلا ضوابط تضبط استخدامها ولا رقيب عليهم من الاسر فانبهروا بها حتى اصبحت شغلهم الشاغل .مثلما توجد اثار ايجابية لوسائل التواصل الاجتماعي فان لها اثار سلبية ايضا فهي سلاح ذو حدين ومن تلك الاثار السلبية:

١.انها تقلل من مهارات التفاعل الشخصي واضاعة الوقت ،والادمان على مواقع التواصل الاجتماعي ادى الى ضياع الهوية الثقافية العربية واستبدالها بالهوية العالمية لمواقع التواصل الاجتماعي وانعدام الخصوصية ،وقد تكون الصداقات مبالغا فيها ،او طاغية في بعض الاحيان ،وانتشار انتحال الشخصيات.

٢.المبالغة في نقل الاحداث والاخبار وانتشار الشائعات دون أي معلومات ومصادر موثوقة وبدون ضابط او رقيب مع العلم ان الله سبحانه وتعالى قد حذرنا من الخوض في اعراض الناس ونشر الشائعات قال تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) ،(الحجرات، ٦)

٣.انعدام الخصوصية في كثير من هذه المواقع ،وامكانية التعرض للتهديد والابتزاز والتنمر من خلال المعلومات التي يمكن اخذها من هذه المواقع. وقد راح ضحية هذه العملية الافراد والمجتمعات

٤.تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من اكثر الامور التي تهدر الوقت خاصة عند التنقل بين الصفحات المختلفة دون هدف او ضرورة. ،وليتنبه المسلم العاقل لعمره فانه محدود وإنه لن يخلد في الارض ،وسيلقى ربه تعالى ،فيسأله عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه.

٥.العرضة للعزلة الاجتماعية وضعف الترابط الاسري، والحياة الاجتماعية

٦.انحراف السلوكيات وفساد الاخلاق .و عرض المواد الاباحية والفاضحة والخادشة للحياء.

الخاتمة :

تبين لنا من خلال هذا البحث ان من اعظم نعم الله تعالى علينا في هذا الزمان وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي ،التي تفاعل معها الناس كبيرهم وصغيرهم وادمن الكثيرين على استخدامها ...على الرغم من انها نعمة الا ان سوء استخدامها اصبح مهددا كبيرا على حياة الناس وقيم دينها ومجتمعها وان التواصل الاجتماعي ضروري ومهم في حياة الفرد والمجتمع لان الانسان بطبعه مخلوق اجتماعي ، ولان التواصل وسيلة لنقل الافكار والتجارب والخبرات والمعارف ، يعد تبادلا ايجابيا ،بواسطة رسائل تتم بين المرسل والمستقبل ،وهو جوهر العلاقات الانسانية ومصدر تطورها ومن هنا كان لابد من الالتزام بالضوابط القرآنية لكل من يقوم باستخدام وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي لأنه بالالتزام بهذه الضوابط نكون قد حققنا اهدافا سامية وغايات ونبيلة.

النتائج :

١. تنوعت وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائله بشكل يعكس تجدده وتطوره الذي كان من شأنه تحقيق اهداف نبيلة ،وغايات سامية تخدم البشرية ،اذا تحرى الصدق والامانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها.

٢. شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي هي شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاؤون وفي أي مكان من العالم اسهمت فبي مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب.
٣. القيم الاخلاقية اهم الامور في التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي وهي العنصر الجوهري في عملية الاتصال والتواصل ،وأنه يجب عدم الخروج عن القيم الاخلاقية أثناء التواصل مع الآخرين.
٤. وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين ،فهي من شأنها زيادة ثقافة المرء وحثه على العديد من القيم الايجابية ،ولكنها على النقيض ساهمت بشكل كبير في فرض الكثير من السلوكيات السيئة فقد اصبحت مكانا لنشر السب والقذف وغير من السلوكيات الغير لائقة .

التوصيات:

١. تحديد وقت مخصص لهذه الوسائل ،حتى لا تكون على حساب اداء الفرائض او القيام بالواجبات المنوطة بالمكلفين .
٢. قيام المؤسسات الفكرية والثقافية والتعليمية بحملات توعوية وانشطة حول الاستخدام الامثل لوسائل وشبكات التواصل الاجتماعي والاستفادة منها وتجنب محظوراتها.
٣. ضرورة مراقبة الاطفال وارشادهم للاستخدام الامثل لوسائل التواصل الاجتماعي، واختيار المواقع المفيدة لهم.
٤. اهمية دور الاسرة في توعية الابناء حول كيفية التعامل مع وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي ،وألا تبقى معهم لساعات طويلة من الليل مع تحديد وقت لاستخدامها وخاصة اوقات الدراسة والامتحانات .
٥. السعي لإيجاد وانشاء مواقع بديلة للمواقع الفاضحة تلتزم بمبادئ وقواعد وضوابط التشريع الاسلامي وعادات المجتمع وتقاليده .
٦. التركيز على نشر الوعي لدى الشباب والاطفال للاستخدام الامثل لهذه الوسائل والشبكات .
٧. تجنب استخدام السب والشتم والتجريح والذم والقدح وتتبع عورات الآخرين ونشر سلبياتهم بغرض فضحهم.
٨. ضرورة تحري مراقبة الله عز وجل اثناء استخدام هذه الوسائل .

قائمة المصادر والمراجع :

١. **القرآن الكريم.**
٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، د. وهبة مصطفى الزحيلي ، (ط٢) ، (١٤١٨هـ) ،دمشق ،دار الفكر المعاصر.
٣. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعد ،تحقيق :عبد الرحمن بن معلا اللويحق ،(ط١) ، (١٤٢٠هـ،،٢٠٠٠م) ،مؤسسة الرسالة
٤. الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق : احمد البردوني وابراهيم أطفيش ، (ط٢) ، (١٣٨٤هـ ، ١٩٦٤م) القاهرة دار الكتب المصرية .
٥. جمهرة اللغة ،محمد بن الحسن بن دريد الازدي ، دار العلم للملايين بيروت ،ط١، ١٩٨٧م
٦. مختار الصحاح ،محمد بن ابوبكر الرازي ،المكتبة العصرية الدار النموذجية ،بيروت ،ط٥
٧. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور،ط٣ ،دار صادر ،بيروت ،١٤١٤هـ،
٨. القرآن تدبر وعمل، مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي ،مكتبة الملك فهد الوطنية ،ط٥
٩. الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
١٠. قيم تربوية في دائرة الضوء، ابراهيم الديب ،مؤسسة ام القرى للنشر والتوزيع ،ط١ ،١٤٢٩ -٢٠٠٨م
١١. الدرر المنتقاة من الدروس الملقاة ، د. امين بن عبد الله الشقاوي ، (ط ٧) ،(١٤٣٢هـ ، ٢٠١١م)
١٢. ديوان الامام الشافعي.
١٣. مجلة كلية اصول ،العدد الخامس ،شوال ،١٤٣١هـ، بجامعة ام درمان الاسلامية
١٤. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل الى العدل رسول الله صلى الله عليه وسلم :مسلم الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ،(د.ط) ،(د.ت) ،، دار احياء التراث العربي بيروت.
١٥. الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه = (صحيح البخاري) محمد بن اسماعيل ابو عبد الله البخاري الجعفي ،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ،(ط١) ،(١٤٢٢هـ) ، دار طوق النجاة .
١٦. مسند الامام احمد بن حنبل بن ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني ،تحقيق: شعيب الارناؤوط –عادل مرشد وآخرون ،(ط١) ، (١٤٢١هـ،٢٠٠١م)،مؤسسه الرسالة

١٧. المستدرك على الصحيحين ، ابو عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم بن الحكم الضبي الطهامي، النيسابوري ، المعروف بابن البيع (المتوفى ٤٠٥هـ) ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، (ط١) ، (١٤١١هـ، ١٩٩٠ م) دار الكتب العلمية ،بيروت
١٨. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي
١٩. منهاج المسلم للجزائري
٢٠. احياء علوم الدين
٢١. الذيل طبقات الحنابلة ، ابن رجب ،مطبعة السنة المحمدية ، (د. ط) ، (١٩٥٢م)
٢٢. الوقت هو الحياة ،عبدالستار نوير، (ط٢) ،(١٩٨٨م) ، دار الثقافة
٢٣. في ظلال القران، سيد قطب ،ط٢ ،دار احياء الكتب العربية،١٩٧٢م
٢٤. ادوات حماية الفكر من سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي والافادة منها عبر إدارة المعرفة ، دكتور شكري بن محمود بن هومي ود. عائشة بلهيش العمري، استاذ بقسم المعلومات ومصادر التعلم بجامعة طيبة ، ورقة مقدمة في مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ،في الاسلام.
٢٥. ضوابط التواصل الالكتروني من منظور اسلامي ،المغذوري ،عادل، ،منشور على الرابط http://faclty-mu- edu -sa /aalmoghadawi
٢٦. موطأ الامام مالك بن انس بن مالك بن عامر الاصبحي المدني ،(د. ط) ،(د. ت) ،دار أحياء التراث العربي ،بيروت ،لبنان
٢٧. دور وسائل الاعلام الالكتروني الجديد في توجيه الاحداث العالمية ، نصر نجيب محمود ، مجلة التنمية الادارية ، العدد (١٣١) ، (٢٠١١م)
٢٨. ضوابط الاتصال الالكتروني من منظور اسلامي، بحث منشور على الرابط htt://faculty.mu.edu.sa/aalmoghadawi.
٢٩. د. بهاء الدين محمد مزيد ،"المجتمعات الافتراضية بديلا للمجتمعات الواقعية كتاب الوجوه نموذجا" ،جامعة امارات العربية المتحدة ٢٠١٢م.
٣٠. د. شريف درويش اللبان، مداخلات في الاعلام البديل والنشر الالكتروني على الانترنت، دار العالم العربي، ط١،٢٠١١م
٣١. عباس صادق، الاعلام الجديد...تعريفات اولية، مقال منشور على الرابط htt://jadeedmedia.com
٣٢. الاسلام وبناء المجتمع، الاستاذ الدكتور /حسن عبد الغني ابو غدة وآخرون ،ط١٤٣٥،٥هـ،٢٠١٤م، مكتبة الرشد.
٣٣. سنن الترمذي ،محمد بن عيسى الترمذي ،تحقيق : ابراهيم عطوة عوض ، (ط٢) ،(١٣٩٥- ١٩٧٥م) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
٣٤. مورد الظمآن لدروس الزمان، عبد العزيز الحمد السلمان، (ط٢١)، (١٤١٣هـ)

٣٥. المعجم الاوسط ، سليمان بن أحمد بن ايوب بن مطير اللخمي الشامي ،ابو القاسم الطبراني ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن ابراهيم الحسيني ، (د. ط) ،(د.ت) ، دار الحرمين –القاهرة.
٣٦. الفوائد ، ابو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن الجنيد ،البجلي الرازي الدمشقي ،تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي ، (ط١) ،(١٤١٢هـ) ، مكتبة الرشد الرياض .
٣٨.القانون والشائعات ، البيومي رضا ابراهيم عبدالله البيومي، باحث دكتوراه كلية الحقوق جامعة المنصورة ،بحث مقدم للمؤتمر العلمي السادس لكلية الحقوق جامعة طنطا المنعقد في الفترة من ٢٢-٢٣ ابريل ٢٠١٩م
٣٩. المصباح المنير في تهذيب تفسير بن كثير للإمام اسماعيل بن عمر بن كثير رحمه الله، اعداد جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله، (ط١)،(د.ت) ،دار السلام للنشر والتوزيع الرياض